

٠٠٠٢٠٦٤٠٠٥

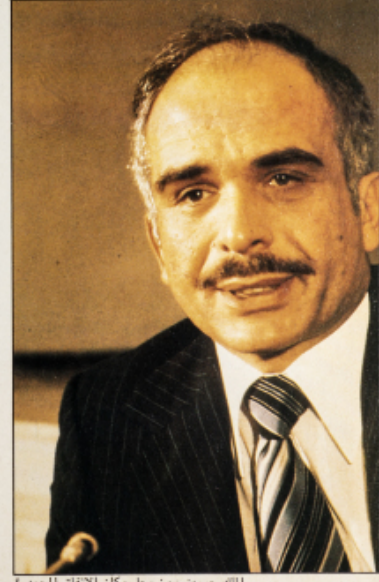
١٩٨٤ عرفات: لا حوار مع شروط"، قصاصة من جريدة، عمان،"

اللجنة التنفيذية قصاصة من جريدة، تتضمن صورةً لياسر عرفات، رئيس الدورة السابعة عشرة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو يلقي خطابه خلال الأردنية عمان، في للمجلس الوطني الفلسطيني، التي انعقدت في العاصمة الفترة ما بين ٢٢ و٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٤.



بشكل تصاعدي منذ تجميد الاتفاق الأردني الفلسطيني ، وبذلك تحقق لتقانياً ولو بشكل غير قاطع أحد أهم شروط جبهة الإنقاذ (فصائل المقاومة الفلسطينية في سوريا) لفتح الحوار مع قيادة أبو عمار .
وهنا يبرز سؤال : لماذا سهلت موسكو ودمشق عملية استئناف الحوار في وقت لم يغب فيه عن البال بقاء عين قيادة المنظمة مفتوحة على التحركات الأمريكية الجديدة ؟ ولهذا السؤال عدة إجابات ولكل واحد منطق خاص به . إلا أن أهم التفسيرات ذلك الذي يستند إلى أن موسكو قد تلقت تقارير من جهات يسارية عربية وشيوعية ، وأيدتها تقارير من جبهة الإنقاذ وأن غورباتشوف أبلغها لأبو عمار ، وتفيد بأن بعض القيادات الفلسطينية والشخصيات تنهى نفسها لتكون الوجه السياسي للانشقاق العسكري الذي قاده العقيد عطاءالله عطاءالله ، أبو الزعيم ، الرئيس السابق لاستخبارات فتح . وهو الانشقاق الذي ضم عدداً من ضباط جيش التحرير الفلسطيني في الأردن مطالبين بتنحية قيادة أبو عمار وتغييره لأنه تخالّف في تنفيذ الاتفاق الأردني الفلسطيني مما أدى إلى فشل المفاوضات السلمية الجارية بإشراف الولايات المتحدة .
ونقول مصادر فلسطينية مقربة من أبو عمار إن انشقاق أبو الزعيم ، لم يكن له أي خطورة أو دلالة لو لم يولد في الفجوة التي أحدثها فقدان التوازن بين الحضور السياسي والمعنوي الكبير للمنظمة . وهو الحضور الذي تم برعاية وتشجيع من الأردن منذ انعقاد المجلس الوطني برسم الشراكة في الكونغرس الثانية القادمة ، وبين انعدام البيئة الداعمة لهذا الحضور . تلك الفجوة تضخمت بتجميد الاتفاق لبتراكم فيها الكثير من الثغرات في وقت لم تعد فيه قيادة المنظمة موجودة في عمان لتزود خطراً قاتلاً وتقدّر الأسيود من الإبيض

تلا ذلك انباء صحفية عن رسائل خطية تبودلت بين المسؤولين السوريين وقادة منظمة التحرير تضمنت مقترحات للمصالحة السورية - الفلسطينية . ثم الاجتماع الذي عقد لهذا الغرض بين هائل عبد الحميد ، أبو الهول ، عضو اللجنة المركزية في حركة فتح ومسؤول كبير في المخابرات السورية يوم ٦ نيسان (أبريل) الماضي في اثينا . وبعد ذلك تواردت الأخبار عن المحادثات التي جرت بين أبو عمار وميخائيل غورباتشوف في ألمانيا الشرقية والتي تركّزت حول موضوعين : الوحدة الوطنية وعلاقة المنظمة بسوريا . وقد تعهد غورباتشوف في نهاية اللقاء بالاتصال بالقيادة السورية ومحاولة اقناعها بالتنازل عن شرط الاعتذار الذي تطالب به سوريا في الوقت الذي قال فيه أبو عمار ، أن ما نطلبه هو بدء علاقة جديدة تقوم على طي الصفحات الماضية بكل ما فيها وفتح صفحة جديدة يمكن التفاهم فيها على القضايا التي تهم الطرفين .
وليس من السهل تتبع الخط الزمني للمصالحة نظراً لاشتراك أكثر من طرف عربي ودولي فيها ، كذلك بعض الأطراف الفلسطينية المتواجدة في دمشق خصوصاً الجبهة الديمقراطية . إلا أنه بات واضحاً الآن أن الاتحاد السوفياتي هو صاحب الدور الأهم وهو الدور الذي استغرق أعداده مرحلتين سياسيتين : في الأولى كان مطلوباً من القيادة الفلسطينية تفسير قضية ذهابها إلى مصر ثم توقيع اتفاقية عمان ثم بيان القاهرة مع إبراز الضمانات الكافية بعدم انجرار المنظمة وراء وهم الحلول الأمريكية المنفردة ، وهو الاتهام الذي وجه للقيادة الفلسطينية من سوريا ومن التخطيعات الفلسطينية المتواجدة هناك . إلا أن الدبلوماسية الفلسطينية استطاعت عبر علاقاتها بأوروبا الشرقية أن تطمئن



الملك حسين . من يحمل مكان الاتفاق المجدد ؟